المحاضر8: المشتقات

أولا: الاشتقاق

الاشتقاق ظاهرة تتميز بها اللغة العربية، فهي لغة اشتقاقية، ويجري فيها الاشتقاق وفق قواعد ثابتة، ممّا يسهّل عملية فهم الطلبة لهذه الظاهرة فماهو الاشتقاق؟

1-مفهوم الاشتقاق:

لغة: شقّ الشيء أي نصفه، فالاشتقاق من الشّق وهو نصف الشيء أو جانب منه.

أما اصطلاحا: هو أخذ كلمة من كلمة أخرى شرط مناسبتها معنى وتركيب ومخالفتها في الصيغة بحرف أو حركة.

ومن هنا تظهر علاقة الاشتقاق بالتصريف، فهذا الاخير يعني تصريف الكلمة الواحدة على وجوه شتى، وكذلك الاشتقاق، كلمات عدّة من أصل واحد. ومجاله واسع.

وتسمّى الكلمة المأخوذة من غيرها مشتقا، والكلمة المأخوذ منها مشتق منه.

والمشتقات عند الصرفيين سبعة هي:

-اسم الفاعل -اسم المفعول –صيغ المبالغة –الصفة المشبهة –اسم التفضيل –اسما المكان والزمان – اسم الآلة.

وهي عند النحويين لا تتعدّى الأربعة وهي:

-اسم الفاعل –اسم المفعول –الصفة المشبهة –اسم التفضيل.

2-أقسام الاشتقاق: وهي ثلاثة أقسام:

أ-الاشتقاق الصغير: وهو الاكثر استعمالا والمشهور بين متكلمي العربية، وهو ما اتفق فيه المشتق والمشتق منه في المعنى واللفظ وترتيب الحروف الأصلية مع اختلافهما في الحركات أو الحروف الزائدة.

ك: كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، كتب وكاتب. وهو أكثر ما اهتم به الصرفيون، لأنه أكثر أنواع الاشتقاق استعمالا في اللغة العربية.

ب-الاشتقاق الكبير: وهو ما اتفق فيه المشتق والمشتق منه من حيث المعنى واللفظ واختلفا في ترتيب الحروف الاصلية من حيث التقديم والتأخير مثل: جَبَذَ وجَذَبَ.

وقد ذهب بعض علماء العربية إلى أنّ هذا ا اشتقاق يجري مجرى القلب المكاني، ومنهم ابن جني ونظريته في الدلالة الصوتية الناشئة عن اشتراك مختلف تقاليب الكلمةفي المعنى، والاشتقاق الكبير عنده هو أخذ الأصول الثلاثة ثم تقليبها وللتقاليب الستة معنى واحد. (ق.و.ل)(و.ق.ل)(ل.و.ق)(و.ل.ق)(ق.ل.و)(ل.ق.و).

وقد هُجر هذا الاشتقاق لهذا السبب أي اعتماده على التقاليب التي غالبا ما تكون غامضة وغير واضحة المعنى.

ج-الاشتقاق الاكبر: وهو ما اتفق فيه المشتق والمشتق منه في المعنى وأكثر الحروف، وتغيّر باقي الحروف على أن تكون من مخرج واحد، أو من مخرجين متقاربين، مثل: ثلب، ثلم، نهق، نعق.

3-أصل المشتقات: اختلف العلماء في تحديد أصل المشتقات، وأشهرها رأي البصريين والكوفيين.

أ-مذهب الكوفيين: وقد ذهبوا إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، أي أن الفعل هو الأصل في الاشتقاق، وحجتهم في ذلك أن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لعلته، وأن الفعل يعمل في المصدر، والمصدر يُذكر تأكيدا للفعل وأنه لا يتصور معناه إلا بفعل فاعل.

ب-مذهب البصريين: وقد ذهبوا ومن معهم إلى أن الفعل مشتق من المصدر، أي أن المصدر هو أصل المشتقات وحجتهم في ذلك أنّ المصدر يدلّ على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معيّن، والمطلق أصل المقيد، ومنها أن المصدر اسم والاسم يقوم بنفسه ويستغنى عن الفعل وليس العكس كما أن المصدر يدل على الحدث والفعل يدل على الزمن والحدث، والواحد أصل الاثنين، فالمصدر أصل.

ج-الرأي المرجّح: وقد حاول بعض العلماء الترجيح بين الرأيين وهو ما ذهب إليه محمد بن طلحة الإشبيلي وأيده الكثير من علماء اللغة المحدثين، وعدّوه مذهب ثالثا في أصل الاشتقاق، وهو أن الفعل والمصدر كلاهما أصل مكتف بنفسه، وليس أحدهما مشتق من الآخر.